

24 Larry Echo Hawk

182nd Semiannual General Conference

Saturday Afternoon Session, October 6, 2012

"تعالوا إليّ يا بيت إسرائيل"

الشيخ لاري هوك

من السبعين

عندما نأتي إلى مخلصنا يسوع المسيح ونظهر قلوبنا، سنكون كلنا أدوات في تحقيق الوعود العظيمة الواردة في كتاب مورمون.

تطوّعتُ للخدمة في البحريّة الأميركية خلال حرب فيتنام. وقليلًا بعد وصولي إلى معسكر كوانتيكو في فيرجينيا من أجل تلقي التدريب الأساسي، وجدتُ نفسي واقفًا بوضعيّة التأهب أمام السرير في تكنتي مع ٥٤ مجنّدًا آخر في سلاح البحريّة. تعرّفتُ إلى مسؤول التدرّيبات وهو محاربٌ قديم قسّته المعارك عندما ركل باب قاعة النوم في الثكنة ودخل إليها وهو يصيح متفوّهاً بكلمات يتغلب عليها التجديف.

بعد هذا التعارف المُرعِب، بدأ يسير من إحدى أطراف القاعة ليواجه كلّ مجنّد بالأسئلة. وجد مسؤول التدريب ما يجعله يسخر بشكلٍ منهجي من كلّ مجنّد بلا استثناء وذلك بواسطة كلمات بذيئة وبصوت مرتفع. تقدّم في صفّ مجنّدي سلاح البحريّة، فكان كلّ واحدٍ منهم يصرخ جوابه كما كان يأمره مسؤول التدريب: "نعم سيّدي الرقيب المدرّب" أو "كلا، سيّدي الرقيب المدرّب". لم أكن أستطيع أن أرى فعلاً ما كان يفعله، لأننا تلقينا الأوامر بالوقوف بوضعيّة التأهب والنظر مباشرةً نحو الأمام. وعندما جاء دوري، عرفتُ أنّه أمسك بحقيبتَي ذات الرباط وأفرغ محتوياتها على الفراش خلفي. بحث في ممتلكاتي ثمّ عاد ليواجهني. حضّرت نفسي لهجومه عندئذٍ. كان يحمل في يده نسختي الخاصّة من كتاب مورمون. توقّعتُ منه أن يصرخ في وجهي؛ ولكنّه دنا منّي وهمس قائلاً: "هل أنت مورموني؟"

فصرخت كما كان قد أمرنا: "نعم سيّدي الرقيب المدرّب".

وتوقّعت الأسوأ منه مرّةً أخرى. ولكنّه وقف لحظةً ورفع يده التي كان يمسك فيها بكتاب مورمون وقال بصوت هادئٍ جدّاً: "هل تؤمن بهذا الكتاب؟"

فصرخت مجدّداً: "نعم سيّدي الرقيب المدرّب"

وكنت متأكّداً في هذه اللحظة أنّه سيصرخ ويتفوّه بالكلمات المُحرّرة للمورمونيّين وكتاب مورمون ولكنّه اكتفى بالوقوف صامتاً. وبعد برهة، عاد باتجاه سريري وأعاد كتاب مورمون بتأنٍّ. ثمّ أكمل سيره إلى من بعدي من دون التوقف عندي وتابع سخريّته وتحقيره لكلّ المجنّدين الباقين بواسطة لغة التجديف.

لطالما تساءلتُ لماذا أعفاني هذا الرقيب القاسي في البحرية من سخريته ذلك اليوم. ولكنني ممتنٌ لأنني استطعتُ أن أقول بلا تردّد: "نعم، أنا عضو في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة" و"نعم، أنا أعرف أنّ كتاب مورمون صحيح". إنّ هذه الشهادة هي هبةٌ ثمينةٌ مُنحت لي عبر الروح القدس بمساعدة مبشّرين ومستشار في رابطة الكهنة.

عندما كان عمري ١٤ عاماً علمُ مبشّران اسمهما لي بيرسون وبويد كامبهيوسن عائلتي إنجيل يسوع المسيح المُستعاد وتعمّدتُ. وبعد سنتين، تحدّاني ريتشرد بورين، المستشار في رابطة الكهنة التي كنت أنتمي إليها، لأقرأ كتاب مورمون. قبلت التحدي وقرأت ١٠ صفحات على الأقل كلّ ليلة حتى أنهيت الكتاب.

قرأت في صفحة العنوان لكتاب مورمون أنّه "كُتب للامانيين وهم بقية بيت إسرائيل؛ كما كُتب لليهود والأمم". وفي مقدّمة كتاب مورمون: شهادة ثانية لیسوع المسيح يُقال إنّ اللامانيين هم الأجداد الرئيسيون للهنود الأمريكيين. "وفيما كنتُ أقرأ كتاب مورمون، بدا لي أنّه متعلّقُ بأجدادي الهنود الأمريكيين. يخبر كتاب مورمون قصة شعبٍ وُصف جزءٌ منه لاحقاً بـ"اللامانيين" هاجر من أورشليم إلى "أرض الموعد" (١ نافي ٢: ٢٠) قرابة العام ٦٠٠ قبل المسيح. إنّها قصة علاقات الله مع هؤلاء السكّان القدامى الموجودين في مكان ما على القارة الأميركية. يسرد الكتاب أيضاً فترة خدمة يسوع المسيح بينهم بعد قيامته. وتوحي أجزاءً من كتاب مورمون بأنهم تفرّقوا مع مرور الزمن وانتشروا بين الأميركيين والجزر الواقعة في البحار القريبة (راجع ألما ٦٣: ٩-١٠). وتوقع أنبيأؤهم أنّ جماهير غفيرة من الأمم ستأتي إلى أرض الموعد هذه في نهاية المطاف وينزل غضب الله على اللامانيين الذين سينتفرون ويبادون ويكاد يُقضى عليهم (راجع ١ نافي ١٣: ١٠-١٤).

وُلد والد جدّي إيكو هوك وهو من هنود الباوني في منتصف القرن التاسع عشر في ما يُعرف الآن تحت اسم نيبيراسكا. عندما بلغ عمر ١٩ سنة، اضطرّ شعب الباوني إلى التخلّي عن أرضه الأمّ التي تبلغ مساحتها ٢٣ مليون فدّاناً (٩،٣ مليون هكتار) لإفساح المجال أمام المستوطنين. عام ١٨٧٤ مشى شعب الباوني لمئات الكيلومترات جنوباً إلى محميّة صغيرة موجودة في الأراضي الهندية في أوكلاهوما. وكان عدد شعب الباوني قد تضاعف من أكثر من ١٢ ألف إلى أقلّ من ٧٠٠ نسمة بُعيد وصوله إلى أوكلاهوما. وكانت قبيلة الباوني شأنها شأن قبائل أخرى تفرّقت وأبيدت وكاد يُقضى عليها.

يحمل كتاب مورمون رسالةً خاصّةً إلى ذرية اللامانيين، بقية بيت إسرائيل. وقد عبّر نافي عن هذه الرسالة فيما كان يفسّر رؤيا أبيه لهذه الأيام الأخيرة: "في ذلك اليوم يعلم النفر الباقون من ذريتنا أنّهم من بيت إسرائيل وأنهم قوم عهد الرب؛ وحينئذٍ يستدلون ويتعرّفون على أسلافهم، ويتعرّفون كذلك على بشارة مخلصهم التي حملها إلى آبائهم؛ على هذا النحو يعرفون مخلصهم ودقائق تعاليمه فينتبين لهم كيف يقصدون إليه ويخلصون" (١ نافي ١٥: ١٤).

إنّ كتاب مورمون هو نصٌّ مقدّس. إنّهُ يحتوي على ملء الإنجيل الأزلي. كتب النبي جوزيف سميث "إنّ كتاب مورمون أصحّ كتاب على الأرض كما ... إنّهُ حجر عقد ديانتنا وإنّ الإنسان سيقترّب من الله أكثر بمتابعة تعاليم هذا الكتاب من أيّ طريق آخر" (Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith [2007], 64). لذلك، يحمل الكتاب رسالةً إلى كلّ شعوب العالم.

لقد ركّزت خلال قراءتي لكتاب مورمون للمرّة الأولى عندما كان عمري ١٧ سنة على وعد موروني: "وعندما تتسلّمون هذه الأشياء أناشدكم بأن تسألوا الله، الأب الأبدي، باسم المسيح إن كانت هذه الأمور صحيحة؛ وإذا سألتكم بقلب خالص ونية صافية مؤمنين بالمسيح فسوف يظهر الحقيقة لكم بقوة الروح القدس" (موروني ١٠: ٤).

وفيما كنت راکعاً لأصلي، تلقّيت شهادةً روحيةً قويّةً على صحّة كتاب مورمون. وقد ساعدتني هذه الشهادة على رسم دربي في الحياة.

أنا أحتّ كلّ الناس على قراءة كتاب مورمون: شهادة ثانية ليسوع المسيح.

أنا أسأل خاصّة بقيّة بيت إسرائيل، سلالة شعب كتاب مورمون أينما كنتم أن تقرّوا كتاب مورمون وتعيدوا قراءته. تعلّموا عن الوعود الموجودة في كتاب مورمون. اتبعوا تعاليم يسوع المسيح والمثل الذي أعطاه. اقطعوا العهود مع الربّ والتزموا بها. اسعوا وراء إرشاد الروح القدس واتبعوه.

أختم بكلمات عمالقي وهو نبيّ آخر من أنبياء كتاب مورمون: "والآن يا إخوتي الأحبّاء ليتكم تأتون إلى المسيح، قدّوس إسرائيل، وأن تشتركوا في خلاصه وقوّة فدائه. نعم، تعالوا إليه وقدّموا نفوسكم كاملة كتقدمة له، واستمرّوا في الصوم والصلاة واثبتوا حتّى النهاية؛ وحيّ هو الربّ فإنّكم ستخلصون" (عمني ١: ٢٦).

عندما نأتي إلى مخلصنا يسوع المسيح ونظهر قلوبنا، سنكون كلنا أدوات في تحقيق الوعود العظيمة الواردة في كتاب مورمون. وأنا أشهد على ذلك باسم يسوع المسيح المقدّس، آمين.

102

كتاب مورمون

بيت إسرائيل

الأميركيون الأصليون

لاري إيكو هوك

السبعون